طريقنا الى الحرية

الثورة

العدد التاسع عشر ٢٠ ايلول ١٩٧٦

نشرة تنظيمية خاصة بأعضاء حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح - اقليم لبنان

محتويات العدد

فتح ديمومة الثورة والعاصفة شعلة الكفاح المسلح

قاموس المناضل

الفلسفة

تعني من الناحية الاشتقاقية محبة الحكمة . وتعني بالمعنى العام لها النظرة الشاملة الى المجتمع والوجود ، وبهذا المعنى العام يمكن القول بأن لكل انسان فلسفته .

على ان الفلسفة ليست مجرد نظرة فردية خالصة ، بل هي **خلاصة للخبرة الانسانية في كل مرحلة من مراحل التاريخ البشري** . ولهذا نجد ان لكل مرحلة من مراحل التاريخ ، ولكل مجتمع من المجتمعات فلسفته الخاصة ، التي تلخص معارفه العلمية ، وتبلور قيمه الاجتماعية العامة .

على ان الفلسفة لا تتنوع بتنوع مراحل التاريخ ، وتنوع المجتمعات فحسب ، بل تختلف باختلاف الاوضاع الاجتماعية في كل مرحلة تاريخية وفي كل مجتمع كذلك .

انها تعبر عن الصراع الاجتماعي الدائر في مختلف المجتمعات ومراحل التاريخ . ولهذا فان **تاريخ الفلسفة هو التعبير الفكري عن التاريخ البشري نفسه ، بكل ما يمتلىء به هذا التاريخ من تناقضات وصراع .**

ويكاد تاريخ الفلسفة ان ينقسم تماما كالتاريخ البشري بين اتجاهين اساسيين :

اتجاه يعبر عن الاوضاع المتخلفة في المجتمع يلخص خبراتها ومصالحها ويسعى لتثبيتها ، واعطائها صفة الاستقرار الابدي .

واتجاه يعبر عن الاوضاع النامية في المجتمع ويسعى الى التغير والتجديد المتصل .

البقية على صفحة ـ ٣٥ ـ

على طريق الحرية

الرئيس سركيس

من نقطة انعدام الوزن الى مركز الثقل

« اعطوني اي شيء .. اي تراجع بسيط في الجبل لاعطي شيئا حاسما يوم ٢٣ ايلول» .

« يجب التسليم ببعض القضايا للرئيس سركيس لتعزيز الثقة به ، وهو من طرفه سيقدم خطة جديدة يفاجيء بها الجميع » .

بهذه الجمل تلخص الهدف الذي من اجله جاء الرئيس سركيس واللواء ناجي جميل الى شتورا . وقد ظل هذا الهدف يشكل المحور الاساسي لهما خلال الاجتماعين الذين تم عقدهما مع الاخ ابو عمار . ولقد كان واضحا ومنذ بداية اللقاء الاول ان التنسيق بين الرئيس سركيس وناجي جميل كان كاملا .. ومدروسا ومحكوما بالخطة المشتركة لجبهة الكفور والنظام السوري . ورغم اللحظات التي كان الرئيس سركيس يؤكد فيها استقلاليته وعدم استعداده للسماح لاية جهة بالتدخل في حل النزاع اللبناني اللبناني ، الا ان مطالبه كانت منسجمة كليا مع مطالب جبهة الكفور من جهة

ومطالب النظام السوري من جهة اخرى ، في حين انها كانت متناقضة تماما مع كل المطالب والمواقف المعلنة للحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية وعلى رأسها مطلب وقف القتال والانسحاب السوري واجراء الحوار اللبناني اللبناني وعودة المهجرين ٠ وانسحاب القوات الانعزالية من المناطق الوطنية

ولقد كان واضحا سواء في لقاء شتورا او في اللقاءات الخاصة السابقة مع الرئيس سركيس ، انه كان ينطلق في سياسته من مجموعة نقاط يعتبرها مسلمات اساسية وهي :

١ ـ ان نظرته الى حل الازمة اللبنانية يتلخص في تحقيق الوفاق اللبناني الفلسطيني ٠ وانه لا يعترف بكل ما يقال عن نزاع بين اطراف اخرى ٠ وانه سيعلن برنامجه يوم ٢٣ ايلول ليفاجيء الجميع ويتجاوز كل ما يمكن تخيله حيث انه يعتبر ان لبنان القديم لم يعد صالحا وانه بصدد بناء لبنان جديد يرضى عنه الجميع متجاوزا الدستور القديم والوثيقة الدستورية الجديدة ٠

٢ ـ ان الشرعية هي احسن حليف للثورة الفلسطينية ٠ وان الفلسطينيين لن يجدوا افضل منه لانه يؤمن بالاماني القومية للشعب الفلسطيني ٠ وانه افضل من يدعمهم لتحقيق هذه الاماني على الصعيد الدولي ٠

٣ ـ ان انحياز الفلسطينيين لطرف لبناني ضد طرف آخر جاء نتيجة عجز الشرعية اللبنانية من ان تشكل المظلة الواقية للشعب الفلسطيني فسمحت لجهات بالعمل لضرب وتحجيم المقاومة الفلسطينية مما اضطر الفلسطينيين الى التحالف مع الطرف اللبناني الذي ساندهم ضد الطرف الذي حاول

ضربهم ٠ وان الشرعية في عهده ستكون هي الحليف والمظلة الواقية للوجود الفلسطيني في لبنان وستعمل على دعم الفلسطينيين لحل مشكلتهم حيث ان حل الازمة اللبنانية حلا نهائيا يرتبط ارتباطا وثيقا بحل المشكلة الفلسطينية ٠

٤ ـ ان التجربة ومنطق الاحداث يؤكدان على انه لا بديل عن الوفاق اللبناني ـ الفلسطيني ٠ وان النجاح في حل الازمة مرهون بهذا الوفاق ٠ وان موضوع القمة العربية لن يقدم كثيرا اذا ذهبنا اليها دون تفاهم لبناني ـ فلسطيني ٠ فاتفاق الاطراف الاساسية لن يترك فرصة للمتطرفين للتخريب ٠

٥ ـ من الضروري تامين كل الشروط الموضوعية لانجاح وقف الاقتتال قبل الاعلان عنه حتى لا يضيف عهده مسلسلا جديدا من مسلسلات وقف اطلاق النار ٠

٦ ـ ان اتفاق القاهرة الذي يعلن الفلسطينيون انهم ملتزمون بل يشكل المرتكز الاساسي والمبدأي لتأمين الوفاق اللبناني ـ الفلسطيني ٠

ومن الملاحظ ان الرئيس سركيس بانكاره وجود النزاع اللبناني اللبناني او تبسيطه الى درجة السطحية قد انحاز كليا الى جبهة الكفور ٠ وهذا ما جعل الحركة الوطنية تؤكد ان مهمة اجتماع شتورا هي تحقيق وقف اطلاق النار فقط ٠ وان الرئيس سركيس في وضع غير قانوني لا يسمح له باجراء المباحثات في غياب رئيس الوزراء او وزير الخارجية ٠

وفي الوقت الذي يرى فيه الرئيس سركيس ان الانسحاب من الجبل هو خطوة اساسية لاظهار حسن النية، قان

الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية تريان انه ليس من حق المعتدي ان يطلب اظهار حسن النية من المعتدى عليه . وان الجبل الذي يتحدثون عنه ومعظمه في المتن الجنوبي . هو مناطق للتواجد الوطني . وان المطلوب لاظهار حسن نوايا المعتدي هو انسحاب القوى الانعزالية من ضهور الشوير ، والكورة وضواحي بيروت والعمل على عودة مئات الالاف من المهجرين .

ان الخطة الانعزالية التي اوردنا تفاصيلها في النشرة السابقة تؤكد الاصرار على جعل تولي سركيس مربوطا بتحقيق المكاسب المارونية . ومنع استلامه الرئاسة اذا امتنع عن التجاوب مع هذه السياسة ، والعمل على منع سركيس من القيام بأي اتصالات او زيارات للمنطقة الغربية قبل تسلمه الحكم .

ومن الملاحظ ان الاصرار على ما تقدم قد تم وضعه عمليا موضع التنفيذ . فمنذ عودة سركيس الاولى من دمشق فانه لم يستطع الانتقال الى المنطقة الغربية لاجراء الاتصالات مع الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . وان التهديد الانعزالي المستمر بتصعيد القصف العشوائي والاقتتال على محور المتحف الذي يشكل المعبر الوحيد من المنطقة الشرقية الى المنطقة الغربية ظل السيف الانعزالي المصلت على رقبة سركيس .

ان ٢٣ ايلول سيضع الرئيس سركيس امام مفترق طرق وان الصعوبة في اختيار الطريق الصحيح تكمن في حالة التداخل والتشابك بين الطرق عند المفترق بحيث يظل الخوف

من اختيار طريق والمضي في طريق آخر غير مستبعد .

فمن الواضح ان الرئيس سركيس سيختار طريق وحدة لبنان .. واستقلاله . وسيصر على ان شرعيته تكمن في انه يمثل كل اللبنانيين وانه لا ينحاز لاي طرف . ولكن قوى الجذب في الطرق الاخرى قد تجعله يقع في مطبات فينحرف عن طريقه ويجد ان عهده ليس سوى استمرار لعهد فرنجية سواء انحاز لجبهة الكفور او للحركة الوطنية والشعبية اللبنانية .

ولكي يستطيع الرئيس سركيس ان يتحول هو شخصيا كرئيس للجمهورية الى مركز الثقل لكل لبنان فان عليه في هذه المرحلة ان يحقق حالة التوازن اللبناني اولا . وان عليه بعد ذلك ان يعالج القضايا الاخرى سواء انسحاب القوات السورية او تطبيق الاتفاقيات مع الثورة الفلسطينية ، بأدوات لبنان الواحد . ان الخوف من ان يقع الرئيس سركيس في نقطة انعدام الوزن وهو يحاول تحقيق التوازن . وهذا الخطر يكمن في محاولة الاخذ من جهة لارضاء جهة اخرى ثم العكس بحيث يظل الرئيس في موقع المراسل حلال المشاكل وليس مركز الثقل . ان الحوار اللبناني — اللبناني حول الطاولة المستديرة برئاسة سركيس يجعل التفاعل بين الاطراف ذات العلاقة جدليا بحيث يتمخض عنه ، عبر سيادة المنطق والقانون درجة اعلى من التلاحم اللبناني . وان اخطر ما سيواجهه سركيس للوصول الى مرحلة الحوار اللبناني المشترك هو ان يخضع لضغوطات النظام السوري الذي يصر على ان يفرض ما يسميه بالجبهة القومية كطرف

اساسي في الحوار البناني ـ اللبناني . ان تخلص سركيس من عقدة ان السوريين هم الذين جعلوه رئيسا يجب ان تسبق ولو نفسيا على الاقل كل اجراءاته حتى لا يظل اسيرا للافق الضيق المتامر للنظام السوري . فالرئيس سركيس كاد قبل ستة سنوات ان يكون الرئيس المنتخب بدل فرنجية . وقد فشل بصوت واحد فقط . هذا يعني انه في الاصل وبدون (جميلة) احد مؤهل لمنصب الرئاسة . الى جانب ذلك فان عدم الاجماع اللبناني على سركيس قد جاء نتيجة تبني جبهة الكفور وقوات الصاعقة (السورية) وعملاء النظام السوري لهذا الترشيح وجعله معركة كسر عظم مع الحركة الوطنية.

ان اعراب جميع القوى اللبنانية عن استعدادهم لقبول الرئيس سركيس واستعدادهم للتعامل مع شرعيته يشكل المدخل الصحيح لخروج الرئيس سركيس من عقدة الولاء للنظام السوري . وهذا يجعله يضع خطوته الاول في الاتجاه الصحيح نحو وحدة لبنان واستقلاله .

وان الخطوة التاريخية التي على الرئيس سركيس ان يذهب فورا وبعد تسلمه الحكم هي الطلب للقوات السورية بالانسحاب والعودة لاخذ مواقعها في الجولان . لانه اذا كان كما قال قد توصل الى صيغة ترضي الجميع بالنسبة للازمة اللبنانية ـ اللبنانية . فان عليه ان يتذكر جيدا ان الازمة اللبنانية ـ الفلسطينية هي كذلك ولا يمكن ان تحل تحت ضغط الوجود العسكري المكثف للنظام السوري . ان النقاط الست التي طلب الرئيس سركيس الاجابة عليها والتي تتعلق بالمدى الزمني اللازم للعودة الى وضع ما قبل نيسان ١٩٧٥

ومن ثم الى وضع متطابق مع اتفاقية القاهرة ، يجعلنا نؤكد ضرورة اجابة الرئيس سركيس اولا على سؤالنا : متى ستنسحب القوات السورية من كل الاراضي اللبنانية ؟؟ . ان خوف جبهة الكفور من النظام السوري يفوق خوفهم من التواجد الفلسطيني ولهذا فانهم يرفضون تواجد القوات السورية في مناطقهم . ويصرون على احضار قوات اوروبية لتؤكد حمايتهم من اي طارىء قد يغير من الخط السياسي السوري . ولهذا فان خطوة سركيس التاريخية باجلاء القوات السورية عن الارض اللبنانية تشكل المدخل السليم لمنع اية قوات اجنبية من الدخول لوضع لبنان تحت احتلال مزدوج سوري ، فرنسي .

ولقد لخص الاخ ابو عمار للرئيس سركيس الدور التاريخي الذي ينتظره بان قال :

« ان القوى الفاشية هي التي جاءت بديغول رئيسا لجمهورية فرنسا.وقد كانت هذه القوى تهدف الى ان يتم على يده ضرب الحريات الديمقراطية في فرنسا اولا ، وتصفية الثورة الجزائرية ثانيا . ولكن الرئيس ديغول تنكر منذ لحظة توليه مسؤولياته للقوى الفاشية ، فانحاز لقضية الحريات الديمقراطية في بلاده . ولعدالة الثورة الجزائرية . منسجما بذلك مع الخط الصحيح .. خط التاريخ والزمن .. » .

ان الاشهر الطويلة التي مرت منذ انتخاب سركيس والتي احتدم فيها القتال وتصاعد بشكل جنوني جعلت الرئيس سركيس يعيش طيلة الفترة في وضع انعدام الوزن . وهو بتسلمه السلطة يوم ٢٣ سيكون الرئيس الشرعي .. ولكنه سيكون ايضا في مرحلة انعدام الوزن حيث انه لا يزال بلا

اجنحة . وانه لكي يتحول الى مركز الثقل فان عليه ان لا يضع نفسه في منطقة تبادل الجذب للقوى المختلفة وانما في موقع التفاعل مع هذه القوى وبينها ليخلق حالة التداخل الوطني العام بين هذه القوى التي ستفرز حتما مركبا جديدا للبنان الجديد القادر على القيام بمهماته الوطنية والقومية .

ونحن في فتح . وفي ترقبنا الدائم ونضالنا المستمر لوقف الاقتتال حتى نتوجه بكل امكانياتنا الوطنية والقومية للتصدي للعدو الصهيوني وعملائه وادواته في المنطقة العربية . علينا ان نظل في اعلى مراحل الحيطة والحذر . فالمؤامرة الامبريالية الصهيونية التي يعمل النظام السوري على تنفيذها لا تزال موضع التنفيذ رغم تغير الاشكال . والهدف الذي حاول النظام السوري تحقيقه بالاجتياح والقصف والتدمير لا يزال هو الهدف . ولهذا فان علينا ان نتشبث ببنادقنا اكثر . وعلينا ان نشدد من تلاحمنا الفتحوي اولا . ومن وحدتنا الوطنية الفلسطينية ثانيا . ومن الدفع بكل طاقاتنا لنحقق الجبهة الوطنية العريضة على الساحة اللبنانية والجبهة القومية العريضة على كامل الوطن العربي ليكون التصدي للمؤامرة في نفس مستوى شراستها . ونحن واثقون حتما من النصر ، ومن قدرات شعبنا وامتنا على اخذ الدور الذي يفرض منطق التاريخ اخذه . هذا الدور الذي وان كان الكثيرون لا يرونه الا انه هو احد الركائز الاساسية التي بها استطاعت الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ان تنتصر على المؤامرة حتى الان . وبه ايضا سيتحقق النصر النهائي لشعبنا وامتنا .

وانها لثورة حتى النصر

قضايا تنظيمية

التنظيم

بين الوحدة والتصليب
وبين الدكاكين والتخريب

لقد كانت فتح ومنذ نشأتها تمثل المحور الطليعي الذي حوله تلتف كل القوى لتحقق الوحدة الوطنية العريضة التي هي اهم الشروط لتحقيق النصر . وان وحدة فتح وصلابتها كمحور اساسي للاقتطاب من اجل القضية الوطنية والقضية القومية هو الشرط الاساسي لتحقيق الوحدة الوطنية الضيقة والعريضة على حد سواء . ولقد مرت فتح عبر مسيرتها النضالية في ظروف كثيرة كانت المؤامرات تستهدف ضرب وحدتها الداخلية وتفتيت تنظيمها وتشويه افكارها . ولقد استطاعت فتح باصالتها الثورية ان تتجاوز كل المحن وان

تحبط كل المؤامرات التي استهدفت وحدتها ، وذلك عبر وضع حد لكل محاولات التخريب والانحراف .وبضربها بدون هوادة لكل محاولات التجنح والتمحور على حساب وحدة الحركة .

واذ كانت فتح قد حاربت ولا تزال مظاهر الشلليين والاستزلام فانها تحارب ايضا كل القوالب الفكرية الجامدة وتسمح الى اخر مدى بالديمقراطية الملتزمة بالمركزية الصارمة .

ان مبدأ وحدة – صراع – وحدة يظل هو الضابط الاساسي الذي يفرق بين دعاة الصراع من اجل الانشقاق وبذر الفوضى تحت شعارات ديمقراطية زائفة وبين دعاة الصراع من اجل وحدة لقوى تقوم على اسس فكرية اصلب وامتن .

واذا كان الصراع من اجل الوحدة مسموحا به داخل الحركة الواحدة . **فان الشرط لهذا السماح هو ان يتم هذا الصراع ضمن الاطر التنظيمية وفي مجالات العمل الثوري الملتزمة وليس على صفحات النشرات العلنية التي اذا فتح باب التنافس فيها فلا يعلم الا الله المدى الذي يمكن ان تقف عنده ، والمصدر الذي تمول منه ، ونوعية الفكر الذي يكمن وراء الشعارات الزائفة .**

ولهذا فان فتح ترفض فكرة الخروج عن المركزية الديمقراطية عبر **التباري في المزايدات وتحويل الحركة الى اندية للنقاش ومختبرات للتخريب على حساب وحدة الحركة وصلابتها .**

ان البعد القومي الفكري الذي كرسته حركة فتح عبر نظريتها الثورية قد تكرس ايضا باقرار نظريتها التنظيمية على المستوى القومي منذ ان اقر المؤتمر الثالث حق العضوية في حركة فتح لكل المناضلين العرب . وهذا يعني **ان وحدة فتح الفكرية تعني وحدة الامة العربية الفكرية وان شعار فتح الاساسي طريق العودة طريق الوحدة قد تجسد تنظيميا ليؤكد ان وحدة فتح التنظيمية تعني تحقيق الوحدة العربية الشاملة .**

ان بعض النزعات التي تفرض على العضو العربي الملتزم بفتح التخلي عن دوره الطليعي في القطر الذي ينتمي اليه بحجة عدم التدخل في الشؤون المحلية انما يتعارض مع المنطلق القومي الاساسي والمبرر لوجود فتح فالنضالات المطلبية والوطنية التي يفترض ان يتصدى لها اكثر ابناء القطر طليعية ، **وهم بالضرورة الملتزمين بفتح .** يفترض ان ان تتم ضمن تنسيق وترتيب مركزي بعيدا عن **الاجتهادات الفردية والمواقف المزاجية .** فمن اخطر النزعات التي

نواجهها اليوم على الساحة البنانية هو **الدفع ببعض كوادر فتح اللبنانية الى الانفصال عن فتح والقيام بعمل تنظيمات خاصة دون اي ارتباط او تنسيق مع الاطر التنظيمية في اقليم لبنان** . ولقد كان من نتائج هذه التجربة القاتلة في الماضي تكرس التفتيت ليس داخل فتح فحسب وانما داخل الساحة الوطنية اللبنانية وذلك باضافة **مجموعات جديدة من الدكاكين التي اذا اعتمدت مرحليا على فتح نتيجة لقاء فكري مرحلي فانها لا تلبث ان تجد من بعض الانظمة البترولية مصادر جديدة للتمويل وللاشراف لتتحول الى امتدادات طفيلية عميلة.**

ولهذا فان علينا جميعا كابناء فتح ، فلسطينيين ولبنانيين وعربا ان نتمسك بوحدة فتح على الساحة الفلسطينية واللبنانية . وان نحارب كل نزعات تفتيت التنظيم والفوضوية التي تساعد على نمو الشلل الطفيلية والمرتزقة . وان نكرس باستمرار في القطرية والممارسة وحدة فتح حتى نكرس من خلال ذلك وحدة الساحة الفلسطينية ووحدة الساحة اللبنانية . **وحتى يصح الحديث عن تحقيق الوحدة الوطنية العريضة منسجما مع واقع الممارسة لتكريس هذه الوحدة فالتنظيم الطليعي الذي يعجز عن تحقيق الوحدة الصلبة في ذاته لا يستطيع ان يشكل محور الوحدة الوطنية الصلبة . فلنناضل جميعا من اجل وحدة التنظيم وتصليبه ولنحارب كل الدكاكين والشلل التي تسعى لتخريبه .**

وانها لثورة حتى النصر .

الثورة الفلسطينية تعزيّ بوفاة
الزّعيم الصيني العظيم ماوتسي تونغ

وجه الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية برقية الى رئيس الحكومة الصينية معزيا بوفاة الزعيم الصيني ماوتسي تونغ رئيس الحزب الشيوعي الصيني ، رئيس جمهورية الصين الشعبية . وفيما يلي نص البرقية :

الرفيق هواكو فونغ ،

تحية الثورة :

بمزيد من الحزن والاسى تلقينا نبأ وفاة الزعيم العظيم ماوتسي تونغ فقيد الشعب الصيني وفقيد الشعب الفلسطيني وفقيد شعوب العالم زعيما من اعظم الزعماء الذين ناضلوا من اجل نيل حريتها وتحررها وبناء مستقبلها .

فباسم الشعب العربي الفلسطيني وباسم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وباسمي شخصيا اعرب للشعب الصيني الصديق وللمكتب السياسي وللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وللحكومة الصينية عن تعازينا العميقة بهذا المصاب الجلل .

ان شعبنا العربي الفلسطيني يكن احتراما كبيرا وتقديرا عاليا لهذا الزعيم العظيم الذي وقف الى جانب نضال ثورتنا وقضيتنا العادلة منذ لحظاتها الاولى ، مؤكدا هذا الموقف الثوري الصديق عند اعلان ميلاد جمهورية الصين الشعبية ومنذ ذلك الوقت بدأت ثورة البناء الثوري التي اولاها الزعيم الراحل كل عنايته وجهده ، وكان بذلك يقدم دعما بلا حدود لنضالنا الثوري ولنضال شعوب العالم اجمع .

اننا على ثقة تامة ان الشعب الصيني العظيم تحت قيادة الحزب الشيوعي وقيادتكم الحكيمة سيتجاوز هذه المحنة القاسية بتصميم على اكمال المسيرة الثورية للزعيم الراحل ماوتسي تونغ .

ان الشعب الصيني بأكمله الذي رافق مسيرة نضال الفقيد الراحل وقدم الدعم والجهد له في خطواته لقادر على ان يكمل الطريق معتمدا على نفسه وعلى قيادة حزبكم العظيم .

عاش نضال الشعب الصيني المجد والخلود للزعيم الراحل ماوتسي تونغ ، وثورة حتى النصر .

ماوتسي تونغ و الثورة الصينية

شكلت الثورة الصينية احدى اهم التجارب الثورية في العالم قاطبة ، لكونها شكلت احدى التجارب ليس فقط الناجحة ، وبل لكونها شكلت منحى جديدا في تاريخ الثورات وفي تاريخ العلاقات الانسانية الجديدة في العالم .

وبالتأكيد فان لماوتسي تونغ ، الدور المهم في تاريخ الثورة اولا ، وفي تاريخ الصين ثانيا ، وفي تاريخ وتجارب العالم ثالثا . فماوتسي تونغ له دور تاريخي في فهم الواقع الصيني من جهة ، وفي فهم الوسائل لتغيير هذا الواقع .

لهذا ، فماو من الذين ساهموا مساهمة اساسية في بناء التنظيم الذي كان له الدور الاساسي في تغير الواقع الصيني وكان له الدور المهم في بناء الجبهة الوطنية العريضة في الصين ، وفي فهم قضايا التحالفات ، وتحديد الاصدقاء والاعداء تحديدا صحيحا ، وكيف يمكن التعامل مع الاصدقاء لمواجهة الاعداء ، وفوق ذلك فقد كان ماو من اعظم منظري حرب العصابات في كل العصور ، ومن اهم المنظرين ايضا لحرب الشعب في التاريخ القديم والحديث .

ان التجربة الثورية في الصين ، من اغنى التجارب ، لكونها واجهت القوى الشبه اقطاعية من جهة ، ولكونها برزت في ظروف الاستعمار القديم والحديث وواجهت الاثنين معا .

ولهذا لا بد من ايلاء التجربة الثورية اعظم الاهتمام .

الوضع العام :

تمتد بلاد الصين الهائلة الاتساع في مناطق متباينة للغاية

من حيث المناخ والتضاريس ، وتبلغ مساحتها عشرة ملايين من الكيلومترات المربعة ويقطنها ربع سكان الكرة الارضية تقريبا حوالي ٧٥٠ مليون نسمة الان وحوالي ٦٠٠ مليون ابان نشوب الثورة ، ويتزايد عدد السكان بنسبة هائلة تبلغ حوالي ٢٤ مليون نسمة في العام الواحد .

ونظرا للتباين الهائل في المناخ والتضاريس فقد تنوعت المحاصيل الزراعية والثروات المعدنية والحيوانية ، وان كان الرز يمثل الغذاء الرئيسي للسكان .

ولقد شهدت الصين احقاب تاريخية متتالية خضعت خلالها لاشكال متنوعة من الاحتلال الاجنبي ولسلاسل مختلفة من الاسر الامبراطورية الحاكمة .

وقد مثل النظام الاقطاعي احد المظاهر الاكثر استمرارا في التاريخ الصيني وهذا يتناسب مع المساحات الهائلة ، كما يجعل سيطرة الحكومة المركزية ضعيفا في معظم الاحيان .

وقد ادت طبيعة النظام الاقطاعي بالاضافة الى كثافة السكان وتزايد الولادات الى ازدياد حالات الفقر بشكل مستمر . مما ادى الى حدوث مجاعات هائلة في سنوات متعددة كان يذهب ضحيتها الملايين جوعا . كما كانت تؤدي الى حدوث انتفاضات فلاحية مستمرة كانت تقمع بمنتهى القسوة والوحشية .

كما عمد المحتلون الاجانب واتباعهم في داخل الصين الى عملية نهب مستمرة لقوت الشعب ، فانتشر الفقر ومعه الفساد والامراض والجهل وعمد البريطانيون في حرب الافيون الشهيرة الى نشر هذا الوباء في ارجاء الصين ، كما انتشرت الدعارة حتى ان مدينة شنغهاي كان يوجد فيها غداة انتصار الثورة اكثر من ١٠٠ الف مومس .

التاريخ المعاصر للصين في سطور :

لقد تعرضت الصين الحديثة الى احتلال عدة دول اجنبية منذ نهاية القرن الماضي ، واصبحت تخضع لمناطق نفوذ متعددة في آن واحد مما ادى الى تنوع المؤثرات الخارجية سواء كانت يابانية أو فرنسية او انكليزية ، بالاضافة الى المحافظة على التراث التاريخي للصين والذي يمتد الى آلاف السنين ، والذي ظل يشكل اقوى هذه المؤثرات في جميع الاحوال .

★ ١٨٩٥ وقعت هزيمة الصين على ايدي اليابانيين وارغمت على التنازل عن جزر تايوان والبسكادور لليابان ، كما ارغمت على الاعتراف باستقلال كوريا .

★ ١٩٠٠ الدول الاجنبية تقمع ثورة الملاكين .

★ ١٩١١ انصار صن يات صن القومي الاصلاحي يقومون بثورة عارمة في اقليم هوبي .

★ ١٩١٢ سقوط حكم السلالة الامبراطورية المنشورية واعلان الجمهورية بقيادة الكومنبتانج .

★ ١٩١٧ تشكيل المنظمات العمالية الاولى في الصين ، وبداية تسرب الافكار الماركيسية الى المثقفين الصينيين .

★ ١٩١٣ يوان شي كاي ينصب نفسه دكتاتورا ويحل البرلمان ويحظر الكومنبتانج .

★ ١٩١٦ وفاة يوان شي كاي ووقوع الصين تحت قبضة العسكريين .

★ ١٩١٩ حركة احتجاج واسعه بين صفوف الطلاب احتجاجا على منح شاندونج لليابان ، ترفع شعارات البعث الثقافي والنضال ضد الامبريالية والاصلاحات الاجتماعية .

★ ١٩٢٠ ماوتسي تونغ يؤسس مجموعة ماركسية في هونان وينشط في اوساط النقابات العمالية .

★ ١٩٢١ انتخاب صن يات صن رئيسا للجمهـورية في كانتـون .

★ ١٩٢١ تأسيس الحزب الشيوعي الصيني وانتخاب شن دوكسيو امينا عاما وفي نفس العام يصبح ماوتسي تونج امينا عاما للحزب الشيوعي في هونان .

★ ١٩٢٢ اللجنة المركزية تقبل بسياسة الانتماء الفردي للكومنتانـج .

★ ١٩٢٣ انتخاب ماوتسي تونج عضو اللجنة المركزية التنفيذية للحزب الشيوعي الصيني .

★ ١٩٢٥ وفاة صن يات صن واستيلاء تشانغ كاي تشيك على السـلطة .

★ ١٩٢٥ اضرابات عمالية واسعة في الصين وارتفاع اعضاء الحزب الشيوعي من ٩٠٠ الى ٢٠٠ر٠٠٠ عضو .
انتفاضة فلاحين في هونان وينتقل ماو اليها لتنظيمها .

★ ١٩٢٥ الانكليز يرتكبون عدة مذابح في شنغهاي ضد الحركة العمالية والجناح اليميني في الكومنتانج يقرر تصفية الشـيوعيين .

★ ١٩٢٦ تشانغ كاي شيك يعلن الاحكام العرفية ويغلق مقرات المنظمات العمالية في كانتون ويصادر الاسلحـة ويعتقل عددا من الشيوعيين .

★ ١٩٢٦ بداية حملة الشمال ضد الحكم العسكري في بكين

★ ١٩٢٧ كاي شيك يبدأ الهجوم العلني على الشيوعيين في مختلف المناطق ويرتكب مجازر وحشية واعدامات يذهب عشرات الالوف من الشيوعيين .

★ ١٩٢٧ انتفاضة كانتون التي يقمعها شيانغ تشيـك بوحشيـة .

★ ١٩٢٧ ماوتسي تونغ يبدأ بتشكيل جيش العـمال

والفلاحين في هونان وشوته ويعلن الثورة بالجيش العشرين للدفاع عن الشيوعيين في نانسيانغ كما يثور عدد من الضباط الشيوعيين مع فرقهم ، ومجموع هذه القوات تشكل الجيش الاحمر الصيني وعين ماو مفوضا سياسيا وقائدا عسكريـا عاما للجيش .

★ ١٩٣٠ اعلان المناطق الجنوبية الجبلية اول جمهورية شيوعية صينية في كيانغسي .

★ ١٩٣١ ماو يصبـح رئيسا للحكومـة المركزية في كيانغسي .

★ بين ١٩٣١ — ١٩٣٤ كاي شيك يجرد خمس حملات عسكرية لابادة الشيوعيين .

★ ١٩٣١ الهجوم الياباني على موكـدن ، والحكومـة الصينية الشيوعية تعلن الحرب على اليابان .

★ ١٩٣٤ بداية المسيرة الطويلة ١٢ر٠٠٠ كم لمدة عـام للاتصال بالقوات الشيوعية في شانسي في الشمال .

★ ١٩٣٥ انتخاب ماو رئيسا للجنة المركزية للحزب .

★ ١٩٣٥ الحزب الشيوعي يدعو الى جبهة شعبية من جميع الطبقات (لمواجهة الخطر الياباني) .

★ ١٩٣٦ اعتقال شيانغ كاي تشيك على ايدي قادتـه العسكريين وفرضت الهدنة مع الشيوعيين .

★ ١٩٣٧ اليابان تعلن الحرب على الصين ، واشتـراك قوات الكومنتيانج مع الشيوعيين في الحرب ضد اليابان .

★ ١٩٣٩ كاي تشيك يبدأ بحصار المناطق الشيوعية .

★ ١٩٤١ القوات الحكومية تبدأ بالهجوم على القـوات الشيوعيـة .

★ ١٩٤٦ اعلان الثورة على نطاق واسع لاسقاط شيك والاستيلاء على السلطة.

★ ١٩٤٩ الاستيلاء على بكين وناتكين وانتقال حكومة الكومنتانج الى تايوان .

★ تشرين اول ١٩٤٩ ماو يعلن قيام الجمهورية الشعبية الصينية .

★ ١٩٦٥ الثورة الثقافية .

التحالف مع الكومنتانج

مرت العلاقات بين الحزب الشيوعي والكومنتانج بمراحل متعددة وصل بعضها الى درجة عالية من التنسيق كما حدث في زمن قيادة صن يات صن الوطنية ، وفي بعض فترات الحرب الوطنية ضد اليابان ، كما مرت بقتال دموي ومجازر كبيرة في فترات اخرى ، ولا شك ان سبر اغوار مثل هذه العلاقة يكشف بعمق ليس استراتيجية وتكتيكات الحركة الثورية الصينية بل انه يفيد في فهم المبادىء العامةللتحالفات في المراحل المختلفة .

ابان حكم صن يات صن الوطني وتعزيز علاقات الصين مع الاتحاد السوفياتي حدث اول لقاء بين الشيوعيين والكومنتانج وقد حقق الشيوعيون في هذا اللقاء ثلاثةمكاسب هامة :

اولا : الاعتراف بالحزب الشيوعي واشراكه في الكومنتانج .

ثانيا : خلق مناطق زراعية شيوعية شكلت في المراحل التالية مكاسب واسعة للشيوعيين ومنبعا لا ينضب من الانصار .

ثالثا : نظم تدريب الضباط الصينيين الشيوعيين في الاكاديمية العسكرية مما ادى الى احتلالهم لمواقع هامة داخل صفوف القوات الحكومية وقد ساعد هذا الوضع عند تشكيل الجيش الاحمر الى انضمام الجيش العشرون بكامله تحت قيادة شوته الى هذا الجيش كما انضمت فرق عسكرية بكاملها كان يقودها ضباط شيوعيون الى هذا الجيش وقد ساهمت هذه التطورات بتشكيل اول جمهورية شيوعية في الصين في مقاطعة كيانغسي منطقة تمرد الجيش العشرون في الجنوب .

بعد استيلاء كاي شيك على السلطة عام ١٩٢٥ وبدء التضييق على الشيوعيين الى ان اندلعت الحرب الاهليةعام ١٩٢٧ وبلغت قمتها بحملات الابادة الخمس على الجمهورية الشيوعية بين عام ١٩٣١ — ١٩٣٤ وقيام اليابان بالهجوم على موكدن عام ١٩٣١ فسارع الشيوعيون باعلان الحرب على اليابان والدعوة الى قيام جبهة وطنية للتصدي للغزاة . وعلى الرغم من رفض كاي شيك لهذه الدعوة واستمراره بالهجوم على الشيوعيين حتى فرضت عليه القوى الوطنية العسكرية داخل الكومنتانج بعد اعتقاله التحالف مع الشيوعيين عام ١٩٣٦ واستمر هذا التحالف قائما حتى عام ١٩٣٩ حين بدأ كاي شيك فرض الحصار على مناطق الشيوعيين بصورة جزئية ثم شن الحرب على الجيش الرابع الشيوعي عام ١٩٤١ ، وقد ادى ذلك الى ازدياد توتر العلاقات رغم استمرار محاولات التحالف الى اندلاع الثورة في مختلف انحاء الصين عام ١٩٤٦ واسقاط حكم الكومنتانج .

ونلاحظ من سير هذه العلاقات خاصة ابان الغزو الياباني ان عدد القوات الشيوعية وعدد اعضاء الحزب قد ارتفع خلال السنوات من ٣٧ — ٤٠ وهي فترات الحرب الوطنية ضد اليابان الى اكثر من عشرين ضعفا ، وفي عام ١٩٤٤بلغ عدد اعضاء الحزب مليون عضو وقوات الانصار ٥ر٢ مليون وكان الشيوعيون يستولون على ١٦ مقاطعة يقطنها اكثر من ١٠٠ مليون نسمة .

وفي عام ١٩٤٦ اعلنت الثورة لاسقاط تشان كاي شيك واستلام السلطة . وقد تم ذلك عام ١٩٤٩ حينما اعلن ماوتسي تونغ قيام جمهورية الصين الشعبية .

وبعد ذلك بدأ ماو يهتم بارساء الاسس لبناء الاشتراكية في الصين ، واخذت تحالفات الصين العالمية بعد ذلك تتغير، اذ اعلنت انها من دول العالم الثالث من جهة ، وغيرت سياستها تجاه الاتحاد السوفياتي ، رافق ذلك ثورة ثقافية استمرت من عام ١٩٦٥ حتى ما قبل وفاة الزعيم ماو .

لا شك ان غياب الرئيس ماو يشكل خسارة للوطن العربي عامة وللثورة الفلسطينية خاصة . وعزاؤنا في ذلك ان الشعب الصيني العظيم تحت قيادة الحزب الشيوعي الحكيمة سيتجاوز هذه المحنة القاسية بتصميم على اكمال المسيرة الثورية للزعيم الراحل ماوتسي تونغ .

دراسات ثورية

قواعد وتعليمات الامن
في ظروف العمل السري

ان عمل التنظيم في ظروف الاحتلال والارهاب يتطلب قدرا عاليا من السرية واهتماما بالغا بتنمية الحس الامني حتى لا يخطو العضو اية خطوة او يتكلم اية كلمة او يسلك اي مسلك دون حساب عواقبه ومخاطره بدقة متناهية . ويلعب الوعي السياسي الدور الاساسي في خلق عقلية الامن . ويمكن تقسيم قواعد وتعليمات الامن الى خمسةاقسام ، وان كانت متداخلة نوعا ما ، وهذه الاقسام هي : امن العضوية ، امن الافراد ، أمن التنظيم ، أمن اجتماع الخلية ، أمن العملية .

اولا : امن العضوية

لا يمكن المحافظة على امن التنظيم الا اذا مارسنا الحذر في اختيار عناصر التنظيم . فلا يجوز ان نستهين بخطورة العمل في ظروف الاحتلال ، او ان ندفع للعمل كل متحمس دون المرور بمراحل التنظيم المختلفة . والخطوات الاساسية في التنظيم يمكن تلخيصها كما يلي :

ا . **جرد عام للمنطقة او الموقع** : يجب ان لا تكون عملية اختيار الاعضاء عملية عشوائية خاضعة لمجرد الصدفة بل يجب ان تكون مبنية على اساس احتياجات العمل ودراسة المحيط الذي نعمل فيه . فاذا احتجنا ان ننظم شخصا في البريد مثلا ، علينا ان نجرد كل العاملين في البريد ونجمع المعلومات الاولية عنهم .

ب . **التصويب او التنشين** : على ضوء جرد الموقع او المكان الذي نعمل فيه ، او نحتاج ان ننظم فيه نوعيات معينة علينا ان نصوب او ننشن على الاشخاص الذين نقدر انه يمكن تنظيمهم ، ويكون تقديرنا بناء على المعلومات الاولية التي جمعناها .

جـ . **استقصاء ومراقبة** : عند التصويب على شخص ما علينا تجميع المزيد من المعلومات عنه بلباقة عن طريق المراقبة والاستفسار لنعرف ماضيه وتفكيره وعلاقاته ومسلكه ووطنيته .

د . **تحاور اولي** : اذا دل استقصاؤنا على ان الشخص الذي صوبنا عليه يتحلى بالصفات المطلوبة من وطنية واخلاص الخ ... نختار من يحاوره حول الوضع الراهن لشعبنا وكيفية معالجة واقع الاحتلال والقهر محاولين ان نقوده الى استنتاجات تتناسب مع فكرة الثورة .

هـ . **ترشيحه كنصير** : اذا تجاوب الشخص الذي تحاورنا معه وابدى تفهما لاهداف الثورة ومنطلقاتها وطريقها واستعدادا لمناصرة العمل الثوري ، يمكن اعتباره نصيرا للثورة ، واذا لم يتجاوب يجب قطع الاتصال به بالتدريج ، لذلك يجب حفظ خط الرجعة قبل هذه الخطوة فلا يكشف العضو للمرشح ارتباطه بالحركة او وجهة نشاطه .

و . **توعية النصير** : نستمر في محاورة النصير واقتراح مواد له يقراها ونحثه على سماع اذاعة الثورة ، واذا كانت ثقتنا به عالية نوصل اليه بعض النشرات الحركية .

ز . **اختبار النصير** : يجب الا نعتمد على التجاوب العسكري فقط اذ ان الكثيرين مستعدون لتبني افكار ومواقف نظرية ظاهرا دون اي استعداد لوضعها موضع التطبيق . لذلك يجب اختبار النصير عن طريق تكليفه بمهمة جادة لنرى مدى شجاعته واستعداده للتضحية والعطاء .

ح . **التنظيم** : اذا اكد الاختبار جدية النصير واستعداده للتضحية ننتقل بعد فترة من الزمن الى خطوة التنظيم ، ويكون التنظيم عن طريق من كان متصلا به او عن طريق عضو آخر .

ط . **التوعية والتدريب** : تستمر توعية العضو بعد التحاقه بالتنظيم عن طريق النشرات الحركية والجلسات التنظيمية ، ونسعى لتدريبه على المهارات التنظيمية المختلفة لا سيما التدريب العسكري ، اذ ان كفاحنا كفاح سياسي ومسلح ، ويكون التدريب بداية عن طريق الشخص المسؤول ثم عن طريق ارساله الى مراكزنا في الخارج للتدريب .

ي . **تكليفه بمهام نضالية** : يكلف العضو بعد تدريبه بمهام نضالية متدرجين به من المهام الصغيرة التي تكسر حاجز الخوف الى المهام الاكبر ، ونخصص عمله حسب قدراته وحاجاتنا .

ثانيا : امن الافراد

ويشمل كل الاجراءات التي يجب على المناضل ان يتخذها

وكل المحاذير التي يجب عليه ان يراعيها للمحافظة على سلامته ولتجنب كشف العدو له وهي :

(١) اجادة الساتر : والساتر هو القصة أو الواجهة العلنية التي تخفي وراءها حقيقة العمل السري . وعلى العضو ان يمارس الساتر فعلا وان يحمل الاوراق الثبوتية المناسبة . والساتر ثلاثة انواع :

أ . ساتر دائم : وهو طريقة الحيلة التي يعيشها العضو لتغطي او تموه نشاطه السري ، ويمكن استغلال ساتر قائم فعلا قبل تنظيم العضو .

ويجب في اي حال ان يتناسب الساتر مع ماضي العضو بحيث يبدو طبيعيا ولا يثير الشك . ويمكن ان يوفر الساتر الدائم في بعض الاحيان دخلا ماديا يساعد في تسديد نفقات العمل الثوري .

ب . ساتر مؤقت : وهو القصة المعلنة التي تغطي نشاط العضو في مهمة ما .

جـ . ساتر مزدوج : وهي القصة المعدة للادلاء بها عند التعرض للخطر او التحقيق والتي يقصد بها اخفاء المعلومات الهامة .

(٢) الحذر المستمر : يجب على العضو ان يكون على حذر مستمر ويحلل بدقة كل خطوة يخطوها وكل عمل يقوم به وكل كلمة يتفوه بها ليتأكد انها لن تؤدي الى كشفه ، ويجب الا يتكلم للعدو عن اي جانب من العمل السري الذي يقوم به حتى لاصدقائه واقربائه .

(٣) معرفة المنطقة : يجب على العضو ان يعرف معرفة دقيقة المنطقة التي يعمل فيها (الاماكن ، الطرق ، المواصلات الخ ..)

(٤) التأكد من التعامل بالاسم المناسب في المكان المناسب .

(٥) حمل الاوراق الثبوتية اللازمة والمناسبة على الدوام .

(٦) عدم حمل اوراق تتعلق بالعمل الثوري الا عند الضرورة القصوى .

(٧) عدم حمل او اظهار كميات كبيرة من النقود التي يمكن ان تثير الشبهة .

(٨) عدم حمل السلاح او اظهاره الا عند الحاجة .

(٩) الحرص على الا يترك آثار او علامات في البيت يمكن ان تدل على نشاطه الثوري السري .

(١٠) التقليل من الاتصال بالهاتف ، وتفضيل الاتصال بالهاتف العام واستعمال الرمز عند الاتصال .

(١١) عدم الكتابة على سطح لين .

(١٢) اتلاف الاوراق عن طريق الحرق والهرس

(١٣) التأكد من اغلاق وقفل كل ما يجب اغلاقه او قفله من درج او خزانة او حقيبة .

(١٤) اجراء اختبارات امنية في البيت للاماكن التي يمكن فتحها والتي تحتوي على معلومات لتتبين اذا حاول احد فتحها او العبث فيها ، ومثال على ذلك الصاق شعرة على باب او ترتيب المواد بطريقة معينة .

(١٥) اجراء اختبارات كشف المراقبة مثل :

أ . العودة الى نقطة البدء .

ب . السير في شارع مكشوف .

جـ . الوقوف المفاجيء في اي انعطاف في الشارع .

د . اسقاط ورقة على الارض وملاحظة من يحاول التقاطها .

(١٦) الابتعاد عن المشاكل اثناء السير ، فلا تقف للتفرج

على حادث او مشاجرة الخ ..

(١٧) الابتعاد عن المنوعات مثل شرب الخمر والمقامرة والدعارة .

(١٨) الحذر من الحديث المتحمس في اي حديث الا بعد تفهم ابعاده والحرص على الا تثار من خلال المدح او الذم في الثورة .

(١٩) اذا اضطرك نشاطك الى التواجد في الاماكن التي تتردد عليها العناصر الوطنية والتقدمية ، عليك التصرف بحذر اذ ان مثل هذه الاماكن يتواجد فيها رجال المخابرات بأستمرار .

(٢٠) الابتعاد بقدر الامكان عن الروتين في تصرفاتك اليومية ، فلا تسلك دائما نفس الطريق او تستعمل نفس المواصلات او تنتقل في نفس الوقت .

(٢١) الحرص على عدم العبث في ما يقع تحت يديك ، والحذر من الرسائل والطرود التي تتسلمها . لاحظ من يسلمك اياها وتفحصها بامعان ، واذا اشتبهت بها فلاتفتحها بل حولها الى مختص .

(٢٢) يحضر العضو مكانا للاختفاء فيه في حالة انكشافه .

(٢٣) يحضر العضو طرقا للتخفي في حالة انكشافه او ملاحقته .

(٢٤) يعد العضو قصة تصدق للادلاء بها عند التحقيق (ساتر مزدوج)

(٢٥) معرفة اساليب ووسائل التحقيق التي يستخدمها العدو والتحضير للاساليب المضادة لضمان الصمود .

٣ ــ امن التنظيم :

يجب مراعاة القواعد التالية :

أ . ان يكون التنظيم بداية فرديا ولا تربط الخلايا ببعض في المناطق المحتلة الا بعد ان تكتسب التجربة النضالية وتزداد صلابتها .

ب .تتخصص كل خلية بعمل معين ، **اذ لا يجوز ان نجمع بين المهام السرية والشبه علنية ، لان** العضو الذي يقوم بعمل سياسي شبه علني معرض دائما للانكشاف ، ويمكن ان يتغير التخصص مع الوقت ، والمهم انه على كل عضو ان يكون متدربا على الكفاح السياسي والمسلح ومستعدا للقيام بالمهام التي يكلف بها .

د . تكون المعرفة في التنظيم حسب الحاجة وعند الحاجة وليس حسب الثقة. ان المعرفةفي العمل السري عبء على العضو . فيجب الا تعطى المعلومات الا للذي يحتاج اليها وفقط في الوقت الذي يحتاج اليها .

د . يراعي العضو النظام الذي يحدد علاقته بالحركة وبالاعضاء الاخرين ممن هم في المراتب الاعلى والادنى ويحرص على تنفيذ التعليمات بدقة بعد استيعابها .

هـ . يؤمن الاتصال بالتنظيم ويفضل ان يتم الاتصال عن طريق المشافهة . ولكن يمكن الاشارة هنا الى اهمية الاتصالات في العمل السري ويشترط في الاتصالات ان تكون فعالة ومتعددة الطرق ومستمرة . كما يكون الاتصال عموديا من اعلى الى اسفل وليس افقيا .

و . يحرص المسؤول على حماية اسماء وهويات اعضاء التنظيم فيحتفظ بالحد الادنى من المعلومات المكتوبة

ويوزع المعلومات بحيث لا يوجد الاسم الحقيقي جنبا الى جنب مع المعلومات ويحرص على اخفاء هذه الاوراق والاستعداد لنقلها الى اماكن اكثر امنا في حالة الطوارىء أو الى اتلافها بالسرعة عند الحاجة.

ز . يتفق بين اعضاء الخلية على علامات الانذار لبعضهم البعض عند اشتباه العدو بأحدهم واكتشافه .

ح . على المسؤول مراقبة الاعضاء للتأكد من مراعاتهم لقواعد الامن ، وذلك بهدف تطوير الحس الامني لديهم .

ط . يسهر التنظيم بأكمله على سلامة التنظيم وامنه وذلك برصد العملاء وتعميم هذه المعلومات حتى يحذر كل الاعضاء منهم .

ي . يقوم التنظيم بتصفية العملاء ويفضل ان يتم ذلك بعد فضحهم واجماع الجماهير على عمالتهم .

ل . يأخذ التنظيم اجراءات عنيفة ضد الجنباء والمندسين .

رابعا : امن اجتماع الخلية :

للمحافظة على امن الاجتماع يجب ان نتذكر النقاط التالية:

(١) مكان الاجتماع يجب ان يكون امينا والتردد عليه مبررا

(٢) موعد الاجتماع يجب ان يكون مناسبا ودقيقا ، ويجب ان يلغي الاجتماع اذا تعدى التأخر المدة المتفق عليها (١٠ دقائق مثلا في الظروف العادية او دقيقتين اذا كان اللقاء في الشارع لتسلم مهمة .)

(٣) عند اقل بادرة اشتباه بان المكان مراقب او ان الاجتماع سيثير شبهة يلغى الاجتماع . وهذا يتطلب تعيين مكان

وموعد بديلين باستمرار .

(٤) يجب ان تكون الاجتماعات مختصرة وسريعة وان تحدد مدتها بادنى فترة زمنية تكفي لبحث النقاط المطروحة

(٥) يجب المحافظة على العلاقة الاجتماعية السائدة قبل دخول التنظيم ويكون اي تغيير فيها بالتدريج اذ ان التغيير المفاجيء يثير الشبهة .

(٦) يفضل ان يكون لكل عضو اصدقاء خارج الخلية والحركة

(٧) يجب ان توضع كافة الاوراق أو المواد أو الكراسات التي تثبت انتماء العضو للحركة في اماكن امينة ويجب ان تكون خارج غرف السكن أو العمل ، ويفضل ان يكون لدى العضو اكثر من مخبأ باستمرار . كما يجب الا تحمل المعلومات الا فترات قصيرة جدا . اقصر فترة مطلوبة لتوصيلها أو مراجعتها .

(٨) على كل خلية ان تفكر مليا وتبحث جديا في الاحتياطات الامنية الواجب اتخاذها حسب ظروفها المحددة وتكون هي مسؤولة مباشرة عن اي خطأ تركبه بسبب الاهمال او عدم اليقظة .

(٩) عدم الثرثرة مطلقا عن المسائل التي تتعلق بالتنظيم وعمل العضو فيه ومهامه .

(١٠) استعداد الخلية للمفاجأة من قبل العدو ولتقديم الساتر وسرعة الاختفاء .

(١١) اعداد مكان امين للاختفاء فيه في حالة انكشاف الخلية أو احد اعضائها .

(١٢) يجب ان يقوم العمل التنظيمي للخلية على الشعارات التالية :

ا . القيام بنشاطات واسعة وذات فعالية وانتاجية .

ب . الحفاظ على الخلية من العدو اطول مدة ممكنة .

ج . كل خطوة او اجراء وكل تصرف ، يجب ان يكون مدروسا بدقة ومحسوبا من كل جوانبه .

د . التقليل من عوامل تدخل الصدفة الى ابعد حد .

هـ . محاربة التهور والمغامرة والارتجال ، والجمع بين الشجاعة الفائقة والحكمة التي تقوم على الدراسة والتخطيط .

خامسا : أمن العملية :

(١) اختيار مسؤول عن العملية ولا يجوز اعلام اي شخص عن العملية ما لم تكن له صلة بها .

(٢) يقوم المسؤول المكلف بالعملية بدراسة العملية الموكول اليه تنفيذها ومتطلباتها .

(٣) استطلاع تام للهدف اذ كلما زادت المعرفة كلما قلت المفاجآت . .

(٤) بعد استطلاع الهدف توضع خطة مفصلة لتنفيذ العملية .

(٥) توضع خطط بديلة لمواجهة احتمال الكشف أو التعثر .

(٦) يتأكد مسؤول العملية من استيعاب كل عضو لمهمته المحددة .

(٧) تجرى تجربة وهمية للعملية قبل التنفيذ لسد اي ثغرات في التخطيط .

(٨) يجري تنفيذ العملية بعد استكمال الخطوات السابقة

ان التعليمات والقواعد الاتنفة الذكر هي على سبيل المثال لا الحصر ويجب ان تطبق في الظروف الخاصة التي تواجه المناضل بروح خلاقة وليس بطريقة ميكانيكية ، ويمكن اغناء هذه التعليمات وتطويرها عن طريق الفكر العلمي والممارسة الثورية من خلال الاطر التنظيمية .

الاتجاه الاول هو ما نسميه بالاتجاه المثالي .

اما الاتجاه الثاني فهو ما نسميه بالاتجاه العلمي .

ويغلب على الاتجاه الاول المنهج الحدسي المعادل للعقل، أما الاتجاه الثاني فيغلب عليه المنهج العقلي .

وتاريخ الفلسفة في الحقيقة هو تاريخ الصراع الفكري عبر التاريخ بين قوى التقدم وقوى التخلف في المجتمعات البشرية.

ورغم استقلال العلوم وخروجها من نهج التأمل الفلسفي النظري الى منهج التجريب العملي ، فقد ظلت للفلسفة نظرتها العامة التي تبحث في القسمات الشاملة والقوانين الاساسية للحركة العامة للوجود الانساني والطبيعي على حد سواء .

وليس معنى هذا ان الفلسفة قد انعزلت عن العلم ، وان العلم قد انعزل عن الفلسفة . ان الفلسفة في عصرنا الراهن تتخذ من نتائج النتائج العامة والقوانين الاساسية ، وبلورة الرؤية الشاملة .

وبهذا اصبحت الفلسفة فلسفة علمية ، لا تتدخل في تفاصيل المعارف والتجارب العلمية لكنها في الوقت نفسه لا تنعزل عنها ولا تناقض معها ، وتفرض نفسها عليها ، **وهذه الفلسفة العلمية هي التي تعبر في عصرنا الراهن عن حركة التقدم الاجتماعي ، بل هي اداة فعالة في دفع هذا التقدم نفسه .**

وفي مواجهة هذه الفلسفة العلمية تقوم فلسفة اخرى مناهضة للعلم ، مناهضة للتقدم الاجتماعي ، الاخرى ، تتذرع بها القوى الاجتماعية المتخلفة ، لاشاعة روح التشاؤم والتخاذل واليأس، وبث النظريات الجزئية الجانبية التي تحرم الانسان المعاصر من الرؤية العلمية الشاملة للطبيعة وللتجربة الانسانية .

●●

منطلقات ثورية

اننا ونحن نؤكد على قومية معركـــة التحرير الفلسطينية نشدد على انه لا يجـوز تحت اي ظرف التفرد لجهة او مجموعة جهات بأخذ مواقف محـددة تتعلق بالقضية الفلسطينية بعيدا عن موقفنا المبـدأي المحدد برفض كل محاولات التسويات الاستسلاميـة والتي تستهدف اعطاء العدو الصهيوني حالة أمن ولـو على ذرة واحدة من تراب وطننا الطاهـر . وان اي قرارات او توجهات تؤخذ في اي مؤتمر او تجمـع او تكتل يتنافى مع حق الشعب الفلسطيني في تحرير كامل ترابه الوطني واقامة دولته الديمقراطية انما هـي قرارات وتوجهات باطلـة ومرفوضـة . فالمعركة والقضية فلسطينية المنطلق ، عربية العمق ، عالميـة الافق . ولا يجوز للعمق او الافق تجاوز المنطلقـات والمبـادىء .

« فتـح »